

—(214)—

لعن اؑ من يسب عليا — وبنيه من سوجه وإمام

أيسب المطهرون جدوداً — والكرام الأخوال والأعمام؟

يأمن الطير والحمام ولا — يأمن آل الرسول عند المقام

طببت بيتا، وطاب أهلك أهلا — أهل بيت النبي والإسلام

رحمة اؑ والسلام عليهم — كلما قام قائم بسلام (1)

هذا الولاء الذي يحمله الشاعر لآل بيت رسول اؑ — صلى اؑ عليه وآله — لم يكن يعبر عن نظرة
فئوية حزبية، بل عن نظرة إسلامية شعبية عامة، اتسعت لتستوعب حتّى الخليفة المرواني —
عمر بن عبد العزيز — الذي استنكر هذا السّب ومنعه في نفس زمن حياة الشاعر كثير عزة.
فطار الشاعر فرحا، وانشد قصيدته يثني على الخليفة موقفه هذا، وعدله بين الرعية، ورفع
الظلم عن الناس:

وليت فلم تشتم عليا ولم تخف — برياً ولم تقبل إشارة مجرم

وصدقت بالفعل المقال مع الذي — آتيت فأمسى راضياً كلّ مسلم

وأظهرت نور الحق فاشتد نوره — على كلّ لبس بارق الحق مظلم (2)

ويكفي لمعرفة صدق ولاء الشاعر لآل بيت رسول اؑ، أنّه قال ما قال في مدحهم في أقصى ظروف
الضغط الأموري على آل البيت. وفي أخباره ما يدل على شدة ولاءه لأهل بيت رسول اؑ بما في
ذلك أبنائهم وذريتهم فكان يأتي إلى أبناء الحسن بن الحسن فينظر إليهم بعاطفة شديدة،
تذكره بجدهم رسول اؑ وينسبهم الطاهر، فتفيض عيناه دمعاً، ويقول: "بأبي انتم، هؤلاء
الأنبياء الصغار"، ويريد بذلك: طهرهم وسمو منزلتهم.

وكان يهب لهؤلاء الصغار عطاءه، فيقول له محمد بن عبداؑ بن عمرو بن عثمان،

1 — كثير عزة، أحمد الربيعي: 123.

2 — الشعر والشعراء لابن قتيبة 1: 413، الأغاني 8: 153.

